الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله
مؤكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في
صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه ان في هذا المعنى
وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر ليستحوذوا عليهم ويقولون انه ان الغمس في ذلك الماء
تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا
حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا
الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم هذا
اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين امروا
بان يقولوا صبغنا الله ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن
الاعلان بصبغته للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا
بهذا القرينة الحالية هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم
في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه ايضا من المعنوي المزاوجة
على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين معنيين
في الشرط والجزاء والمعنى يجب معنيان واقعان في الشرط والجزاء
مزوجين في ان يترتب على كل منهما ما يترتب على الآخر كقوله اذا انهى

اذا انهى الناهي ومنع عن حبها فاح لي الهوى ولذ مني اصاخت الي
الواشي اي اسمعت الي نمام بشي مدبته وبين به فصدقته
فيما افترى فاح بها الهجر فواح بين النهي الناهي واصاختها الى
الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما الحاح
شي ويتوهم مظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين
في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرطين نهي الناهي و
لجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الوشي ولجاج الهجر
وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم
علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام
السلف ومنه اي ومن المعنوي العكس والتذييل وهو ان
تقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم تؤخر ذلك المتقدم عن الجزء
المؤخر اولا والعبارة الفصيحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام
جزأ ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت فظاهر عبارة المص
صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس
ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه
ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات

Copyright © King Saud University